

معنى اسم

سعد بن أبي وقاص



حامد العولقي

سعد بن أبي وقاص

سعد

يبدو من سيرته رضي الله عنه أنه سُمِّي بسَعْد، من السَّعْد والسَّعادة^١.

سعد باعتزال الفتن

سَعِدَ باعتزال الفتنة^٢ (إن السعيد لمن جنب الفتن)^٣. فسَعِدَ لم يقاتل^٤ في أي فتنة بين المسلمين (اعتزل الفريقين كسعد بن أبي وقاص)^٥. فاعتزل مبايعة علي^٦ واعتزل قتاله ومعاوية^٧، كالجمال^٨ وصفين^٩. وغبط الخليفة علي سعداً لاعتزاله القتال (لله منزل نزله سعد)^{١٠}. وبآخر عمره^{١١} اعتزل المدينة^{١٢}. فنال بذلك (السعد والسعادة)، ويات (سعيد) القلب (أخذ مضجعي وليس في قلبي على أحد)^{١٣}.

^١ الاشتقاق: سَعِدَ بن أبي وقاص سعد مأخوذ من السَّعادة/ الصحاح في اللغة: السَّعْدُ: الثُّمُنُ.

^٢ سير أعلام النبلاء: قلت: اعتزل سعد الفتنة، فلا حضر الجمل ولا صفين ولا التحكيم/ عمدة القاري: ولما قتل عثمان إعتزل سعد الفتن

^٣ تاريخ دمشق: رسول الله يقول إن السعيد لمن جنب الفتن.. فرددها ثلاثاً/ الفتن للمروزي: انظروا أسعد الناس حين قتل عثمان.. فقلنا هذا ابن عمر كف يده

^٤ الفتن لنعيم: وما أنا بالذي أقاتل حتى أوتي بسيف يعرف المؤمن من الكافر

^٥ سير أعلام النبلاء - الذهبي: وَتَرَضُّبْنَا أَيْضاً عَمَّنْ اعْتَزَلَ الْفَرِيقَيْنِ، كَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ

^٦ تاريخ الطبري: وتربص سبعة نفر فلم يبايعوه منهم سعد بن أبي وقاص/ منهاج السنة النبوية: فمنهم من لم يبايعه ولم يقاتل معه كسعد بن أبي وقاص/

مروج الذهب - المسعودي: وقعد عن بيعته جماعة عثمانية لم يروا إلا الخروج عن الأمر: منهم سعد بن أبي وقاص

^٧ منهاج السنة النبوية: كسعد بن أبي وقاص.. لم يقاتلوا لا مع علي ولا مع معاوية/ فتح الباري - ابن حجر: وهم كل من ترك القتال مع علي في

حروبه كسعد بن أبي وقاص/ تاريخ دمشق: جاء سعد بن أبي وقاص فدخل على معاوية فقال ما منعك من القتال

^٨ منهاج السنة النبوية: وأما قتال الجمل وصفين.. أكثر أكابر الصحابة لم يقاتلوا لا مع هؤلاء ولا مع هؤلاء كسعد بن أبي وقاص

^٩ الفتاوى الكبرى: وَأَمَّا الْقِتَالُ يَوْمَ صَفِّينَ وَنَحْوِهِ.. ضِدَّ عُنْهُ أَكَابِرُ الصَّحَابَةِ مِثْلُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ/ وقعة صفين - المنقري: وكان سعد بن أبي وقاص قد

إعتزل عليا ومعاوية.. فإذا هو بابنه عمر بن سعد، فقال: يا أباي، التقى الناس بصفين.. ولم تدخل في شيء مما تكره هذه الأمة

^{١٠} أعلام النبلاء: فقال علي: ... فلما ظهرت الفتنة، نجمت فيها نجوم قرن الماعز. ثم التفت إلى الناس فقال: لله منزل نزله سعد بن مالك

^{١١} أعلام النبلاء: سعد قد اعتزل في آخر عمره، في قصر بناه بطرف حمراء الاسد/ فتح الباري - لابن رجب: ترخص كثير من الصحابة من المهاجرين

وغيرهم في سكنى البادية، كسعد بن أبي وقاص.. فلم يكونا يأتیان المدينة في جمع ولا غيرها حتى لحقاً بالله/ عمدة القاري: ولما قتل عثمان إعتزل

سعد الفتن ومات بقصره بالعقيق على عشرة اميال من المدينة

^{١٢} تاريخ المدينة - بن شبة: فاعتزل في أرضه حتى انقضى أمر الناس / تاريخ دمشق: أخبرني عامر بن سعد بن أبي وقاص أن أباه حين رأى اختلاف

أصحاب رسول الله وتفرقهم اشترى له ماشية ثم خرج فاعتزل فيها بأهله على ماء يقال له قلها

^{١٣} شعب الإيمان - البيهقي: سعد بن مالك... إلى أن قال فقال أخذ مضجعي وليس في قلبي على أحد/ [تاريخ دمشق: فقال أخذ مضجعي وليس في

قلبي عمر على أحد/ غير أنني لا أجد في نفسي سوءاً لأحد من المسلمين ولا أقوله/ شرح الأربعين النووية: غير أنني أبيت وليس في قلبي غل لأحد

سعد (ذو السعد)

لو ربطنا بين قول إبراهيم عليه السلام في رؤيا (خليلي من هذه الأمة سعد)^١ وبين قول سعد (قد شقي من لم يكن له إبراهيم خليلا)^٢، لوجدنا بعد الشقاء^٣ عن سعد. كما سَعِدَ بالفوز العظيم (يدخل عليكم من هذا الباب رجل من أهل الجنة " فطلع سعد)^٤. فسعد من العشرة المبشرين ينال السعد يوم القيامة (الله لا يعذبني ابدا وإنني من أهل الجنة)^٥. وإذن (اسمه يصف حاله ومآله) أنه من أهل السعد والسعادة [وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَبِئْسَ الْجَنَّةُ (١٠٨)] هود. وَسَعِدَ باستجابة الدعاء (اللهم استجب لسعد يقوله ثلاث مرات فلم يجمعها لأحد قط إلا لسعد)^٦، (وما دعا قط إلا استجيب له)^٧، (سعد يسمى المستجاب الدعوة). وبالقرآن إشارة أن الاستجابة سعادة^٨. وهذا ينطبق على سعد الذي لا يشقى بدعاء ربه، ولا يخيب دعائه قط ولا يضيع^٩، بل دائماً به يسعد. وَسَعِدَ بأسبقيته في الإسلام، فقال (ما أسلم أحد قبلي)^{١٠}. فهو (ذو سعد) ميمون كأن طالعه السعد^{١١} (فيا رب موسى دعوة كوكبية * تصادف سعدا أو يصادفها سعد)^{١٢}، (سعد بن أبي وقاص .. ميمون الطائر مرزوق الظفر)^{١٣}، لأنه موفق^{١٤} مسدد ظافر (فدعا سعد فقال يا رب ... ارزقني الظفر عليه)^{١٥}، (فجاء سعد بأسيرين ولم أجد أنا وعمار بشيء)^{١٦}. ولسعد حديث في السعادة^{١٧}.

^١ تاريخ دمشق: وإبراهيم يقول لمحمد ... أمتك قتلوا إمامهم وأهراقوا دماءهم ألا فعلوا كما فعل خليلي سعد إن خليلي من هذه الأمة سعد
^٢ المستدرک للحاکم : فقال له إبراهيم : .. أراقوا دماءهم و قتلوا إمامهم ألا فعلوا كم فعل خليلي سعد قلت : أراني قد أريت أذهب إلى سعد فانظر مع من هو فأكون معه فأنته فقصصت عليه الرؤيا ... وقال : قد شقي من لم يكن له إبراهيم خليلا قلت في أي الطائفتين أنت ؟ قال : لست مع واحد منهما
^٣ تهذيب اللغة - الأزهرى: يقال سعد يسعد سعد أو سعادة فهو سعيد، نقيض شقي/ الاشتقاق: والسعادة: ضد الشقاوة
^٤ سير أعلام النبلاء
^٥ تاريخ مدينة دمشق : فإن الله لا يعذبني ابدا وإنني من أهل الجنة/ أنساب الأشراف : الله لا يعذبني، إنني من أهل الجنان
^٦ تاريخ مدينة دمشق
^٧ شذرات الذهب - العكري: أبو إسحاق سعد بن أبي وقاص ... وما دعا قط ألا استجيب له/ نثر الدر - الأبي: وكان سعد يسمى المستجاب الدعوة
^٨ تفسير ابن أبي زمنين : عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيا أي عسى أن أسعد به/ التحرير والتنوير: أي عسى أن أكون سعيداً . أي مستجاب الدعوة
^٩ تفسير أبي السعود : عسى أن لا أكون بدعاء ربي شقيا أي خائبا ضائع السعي/ بحر العلوم - السمرقندي: أكون بدعاء ربي شقيا " يعني لا يخيبني إذا دعوته/ الوجيز للواحدى : حشغه ولم أكن بدعائك حشغه بدعائي إياك حشغه ربي شقيا حشغه أي : كنت مستجاب الدعوة قد عودتني الإجابة
^{١٠} تاريخ دمشق : سمعت سعدا يقول ما أسلم أحد قبلي/ تاريخ دمشق : أن سعدا قال ما أسلم أحد في اليوم الذي أسلمت فيه
^{١١} الوافي بالوفيات: سعد ابن حنبل! فقال النبي له: سَعِدَ جَدُّكَ/ نهاية الأرب: خدمته الحظوظ، وأسعدته الجدود، ... فكان له سعد السعود/ سمط النجوم - العصامي: وكان له سعد عظيم، فإن غالب ملوك بني أيوب من نسله/ نفع الطيب: هذا الإمام المريني السعيد له ... سعد يؤيده في كل مصطدم/ الأغاني : جَزَى بِالْتَحْسِ مَذْكَان ... وَلَمْ يَجْرَ لَهُ سَعْدُ
^{١٢} تاريخ مدينة دمشق
^{١٣} تاريخ دمشق : مر بعمر فسأله عن سعد بن أبي وقاص .. قال ... ميمون الطائر مرزوق الظفر
^{١٤} المعجم الوسيط : أسعد الله وفقه
^{١٥} تاريخ دمشق
^{١٦} تاريخ دمشق
^{١٧} مدارج السالكين - ابن قيم: سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله: من سعادة ابن آدم: استخارة الله ومن سعادة ابن آدم رضاه بما قضى الله

والعرب تربط اسم سعد بالسعد^١ والسعادة (وكان للنعمان بن المنذر نديم يقال له سعد... قال: ... وأنا الدهر جذلٌ مسرور، وفرحٌ محبور)^٢. وقيل (خدمته الحظوظ وأسعدته الجدود ... فكان له منها سعد السعود)^٣، (وينقل حالي من سعيد إلى سعد)^٤. وتسمى بمثله التبّع اليماني الظافر أبو كرب أسعد^٥ (أسعد أنت الذي لك الظفر، ... وكان لا يخرج بقومه مخرجا حتى ينظر في مطالع السعود)^٦.

أبو إسحاق

قيل له ولدان اسمهما إسحاق^٧ وبنت اسمها أم إسحاق. ولكن قد تكون الكنية أبو إسحاق^٨ من أسحق أي (بعد)^٩ عن الفتن (سعد كان من أبعد الناس عن الفتن)^{١٠}. وهذا (البعد) ظهر واضحا في اعتزاله الفتن وفراره منها (وأنا اليوم فار بديني)^{١١}، (قيل لسعد أيام تلك الفتن يا أبا إسحاق ..)^{١٢}، (يا أبا إسحاق مزائلة جميلة)^{١٣}. وفي آخر عمره (بعد) عن المدينة (أرضيت أن تكون أعرابيا)^{١٤}. ولعل هذا أصل قول عمرو بن معديكرب عنه (أعرابي في جنوته)^{١٥}، فسعد (ابتعد) عن الفتن كما ابتعد الأعرابي عن القرى. و(ابتعد) سعد عن السلاطين^{١٦}. فكنيته أبو إسحاق من هذا، أي لشدة^{١٧} (بعده) عن الفتن. وقد تحتمل الكنية أن سهام^{١٨} دعائه (بعيدة) المدى، لابد أن تطال الخصم مهما بعد مكانه وزمانه. وقد تتعلق كنيته باسمه (ابن وقاص)، أي وقص الخصم و(سحقه).

^١ نشوار المحاضرة: أنشدني إسحاق .. المتكلم لنفسه، في غلامه سعد: وفق الله من دعاك بسعد ... أبصر السعد غرة بين عينيك ... فسمك باسمه المحمود، فإذا دعاك داع لأمر ... كنت فيه يا سعد سعد السعود

^٢ قطب السرور - الرقيق القيرواني

^٣ صبح الأعشى - القلقشندي : قد خدمته الحظوظ وأسعدته الجدود وقسمت المنازل السنة فكان له منها سعد السعود

^٤ المستقصى في أمثال العرب : قال الفرزدق : (وإنى لأرجو الله أن يرأب الثأى ... وينقل حالي من سعيد إلى سعد)

^٥ نقش ٥٠٩ Ry : [أبكر أسعد ... رقدو ذن مرقدن بودي مأسل جمح ك سبأو وحللو أرض معدم]، موقع csai.humnet.unipi.it

^٦ السير الجامعة - نشوان: أسعد أنت الذي لك الظفر، في كل ما وجهه توجهها ... وأنت تشقي بحربك البشر، ..

^٧ تلقيح فهوم أهل الأثر- ابن الجوزي : أبو إسحاق سعد بن أبي وقاص... كان له من الولد إسحاق الأكبر وبه يكنى.. وإسحاق الأصغر .. وأم إسحاق

^٨ تاريخ ابن عساکر: سعد بن مالك أبي وقاص الزهري يكنى أبا إسحاق .. كنية سعد بن أبي وقاص أبو إسحاق

^٩ جمهرة اللغة: وأسحق الرجل إسحاقا، إذا بعد/ الصحاح: والشحق بالضم: البعد.. وقد سحقت الشيء فهو سحقت، أي بعيد/المخصص: وأشحق هو: بعد.

^{١٠} منهاج السنة النبوية - ابن تيمية: وعمر بن سعد كان هو أمير السرية التي قتلت الحسين وأبوه سعد كان من أبعد الناس عن الفتن

^{١١} الفتن لنعيم : سمعت سعد بن مالك يقول ..وأنا اليوم فار بديني من المدينة إلى مكة كما فررت بديني من مكة إلى المدينة.

^{١٢} الفتن لنعيم : قيل لسعد أيام تلك الفتن يا أبا إسحاق ألا تنظر في هذا الأمر .. قال .. وما أنا بالذي أقاتل حتى..

^{١٣} تاريخ المدينة

^{١٤} التحفة اللطيفة-السخاوي:عمر بن سعد بن ابي وقاص.. وأتى أباه وهو في إبله وغنمه،.. فلما انتهى إليه قال: يا أبة أرضيت أن تكون أعرابيا في إبلك

^{١٥} النهاية في غريب الأثر -ابن الأثير: حديث عمرو بن معد يكرب سألهم عن سعد بن أبي وقاص فقال : أعرابي في جنوته

^{١٦} إحياء علوم الدين - الغزالي:سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال وكان لا يبغي السلاطين وينفر عنهم

^{١٧} المعجم الوسيط: (سحق) سحقا بعد أشد البعد

^{١٨} ديوان الشافعي: أتهزأ بالدعاء وتردريه ... وما تدري بما صنع الدعاء، سهام الليل لا تخطي ولكن ... لها أمد وللأمد انقضاء

أبو عائشة وأبو يحيى

قيل له ابنة اسمها عائشة. ولعله كني بأبي عائشة لأنه (عاش) أكثر من أصحابه (سعد آخر المهاجرين وفاة)^١، ولأنه كتبت له السلامة باعتزاله الفتن فنجا^٢. واسم سعد عموماً مرتبط بالنجاة والحياة والعيش كما بالمثل (أنج سغد)^٣. وهذا القول (فأبنا وقد آمت نساء كثيرة ** ونسوة سعد ليس فيهن أيم)^٤ وإن قيل ظلماً في سعد، إلا أنه بنفس معنى المثل (أنج سغد). والأمثال تربط الاسم سعد بالدهر وبالهرم وطول العمر^٥. فالكنية أبو عائشة وأبو يحيى^٦ قد تعني أن سعداً نجا وعاش وعمر طويلاً (مات سعد وهو ابن بضع وتسعين سنة)^٧، (فأخر عني الموت حتى يبلغوا فأخر عنه الموت عشرين سنة)^٨، (كره الموتُ أبا إسحاق يعني سغد بن أبي وقاص)^٩. وصدق على ابنته عائشة اسمها (وعاشت أربعاً وثمانين سنة)^{١٠}.

جذر عمر وارتباطه بسعد

يكثر جذر (عمر) في أسماء أولاد سعد وإخوته^{١١} وأزواجه^{١٢}، ولعل كل رواية أرادت أحد معانيه. فروايات ذكرت طول (عمر) سعد (يا سعد.. فما طال عمرك)^{١٣}. وروايات ذكرت (عمارة) سعد للمسلمين، أي جمعهم^{١٤} وإصلاح^{١٥} أمرهم (ليصلح أمرهم ويتألف

^١ تاريخ دمشق/فتح الباري: آخر من مات من البدرين سعد/تلقيح فهم أهل الأثر: آخر من مات من المهاجرين سعد... وهو آخر العشرة موتا

^٢ تاريخ دمشق: سعد بن أبي وقاص وأصحابه الذين اعتزلوا الفتنة.. فمن فعل ذلك ولزمه نجا ومن لم يلزمه وشك فيه وقع في المهالك

^٣ تاج العروس: أنج سغد فقد قُتل سغدياً/أنساب الأشراف: يا سعد أنج فقد قتل سعيد/نثر الدر: أنج سعد فقد هلك سعيد.

^٤ تاريخ دمشق

^٥ المرصع لابن الأثير: وقد كنو الهرم بأبي سعد .. كنية الدهر أبو سعد/المرصع: أبو سعد يضرب به المثل في طول العمر... ويقال لمن أسن وحمل

العصا قد أخذ رمح أبي سعد ورميح أبي سعد

^٦ أنساب الأشراف: وكان ولد سعد بن أبي وقاص ... ويحيى

^٧ تاريخ دمشق: قال الواقدي في الطبقات مات سعد وهو ابن بضع وتسعين سنة وقال في التاريخ مات وهو ابن سبع وثمانين سنة

^٨ تاريخ دمشق: دعا سعد بن أبي وقاص وقال يا رب إن لي بنين صغار فأخر عني الموت ..

^٩ تاج العروس

^{١٠} العبر- الذهبي: وفيها توفيت عائشة بنت سعد بن أبي وقاص بالمدينة. وقد رأت ستاً من أمهات المؤمنين، وعاشت أربعاً وثمانين سنة.

^{١١} تاج العروس: عُمَيْرُ بن أبي وقاص/الخراج وصناعة الكتابة - قدامة بن جعفر: عامر بن أبي وقاص أخي سعد بن أبي وقاص

^{١٢} تلقيح فهم أهل الأثر- ابن الجوزي: كان له من الولد... وعمر... وعامر... وأم عمران أمهم أم عامر بنت عمرو... وأم عمرو... وعمير الأكبر... وعمير الأصغر وعمرو وعمران وأم عمرو... أمه ظبية بنت عامر... وعمرة/ التحفة اللطيفة- السخاوي: عمر بن سعد بن أبي وقاص... وأخو عمر وعمير... وعامر

^{١٣} تاريخ دمشق: يا سعد أعندي تمنى الموت فردد ذلك ثلاث مرار .. يا سعد إن كنت خلقت للجنة فما طال عمرك أو حسن من عملك فهو خير لك

^{١٤} [شرح نهج البلاغة: فسأله عمر عن سعد.. فقال.. هو لهم كالأب يجمع لهم/فكيف سعد لهم؟ قال هو ثقافها الذي يقيم أودها ويغمر عصلها]/الشعر

والشعر لآين قتيبة: فسأله عمر عن سعد، فقال: هو لهم كالأب/تاريخ دمشق: فسأله عن سعد .. قال .. وهو لهم كالأب البرة يجمع كما يجمع البرة

^{١٥} الاشتقاق: وعمارة الشيء: إصلاحه

الناس^١، (ويعمر عضاها)^٢. وهو أبو حفصة^٣، لحرصه على (جمع)^٤ المسلمين. (وأبو حفص) كنية عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز، لجمعهما المسلمين. وأخرى ذكرت أنه (عمر) بيته أي (لزم بيته)^٦، (سعد بن أبي وقاص .. لزم بيوتهما)^٧، (ولزم منزله، .. فلم يزل نازلا به حتى توفي)^٨، (سعد ممن قعد ولزم بيته)^٩، (مكة .. فلم أزل بها ... المدينة فلم أزل بها)^{١٠}، (قد فتح الله وسعد في القصر)^{١١}، (عائق في حجته أسد في تامورته)^{١٢}، (اعتزل في آخر عمره في قصر)^{١٣}، (سعد .. اعتزل .. في قصر بناه ... حتى مات فيه)^{١٤}، (ومات في قصره)^{١٥}. ولعله بولغ في المعنى الأخير أي عمره بيته (وتحريقه قَصْر سعد بن أبي وقاص لما احتجب فيه)^{١٦}، (سعد بن أبي وقاص قد بنى له بالكوفة قصرا وقال أقطع عنى الناس)^{١٧}، (وكان يغلق باب قصره من غوغاء الناس)^{١٨}، (قصر سعد بن أبي وقاص الذى بناه لما أراد أن يحتجب عن الناس)^{١٩}. ونزل سعد قصر كسرى^{٢٠}. ونلاحظ قرب المثل (وسعد مشتمل) من المعاني السابقة.

كما يضرب المثل (أوردَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ) في إدراك الشيء بلا مشقة^{٢١}، فنلاحظ تطابقه مع فتح سعد العراق وهو في قصره (قد نصر الله وسعد في القصر)^{٢٢}، (أضرب بالسيف وسعد في

^١ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - ابن تغري: ثم حضر من عند عثمان سعد بن أبي وقاص ليصلح أمرهم ويتألف الناس

^٢ تاريخ المدينة المنورة - بن شبة: وسعدٌ أمامها يقيم ميلها ويعمر عضاها

^٣ الأغاني : حفصة بنت سعد بن أبي وقاص

^٤ القاموس المحيط : وَخَفَضَهُ يَخْفِضُهُ : جَمَعَهُ/ لسان العرب : خَفَضَ الشَّيْءَ يَخْفِضُهُ خَفْضًا جَمَعَهُ

^٥ [أجاج العروس: عَمَرَتِ الرَّجُلَ مَالَهُ وَيَبَيْتَهُ.. لَزِمَهُ/ وَيُقَالُ لِسَاكِنِ الدَّارِ: عَامَرُ/ وَعَمَرْتُ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ بِهِ. وَالْعَامَرُ: الْمُقِيمُ .. عَمِرْتُ بِمَكَانٍ كَذَا أَي أَقَمْتُ بِهِ]

^٦ نهاية الأرب . النويري: وكان رضي الله عنه ممن لزم بيته وقعد في الفتنة

^٧ العزلة والافتراء - ابن أبي الدنيا: سعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد لزم بيوتهما/ شرح نهج البلاغة :وكان سعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد قد لزم بيوتهما بالعقيق ، فلم يكونا يأتیان المدينة لا لحاجه لهما ولا لغيرهما ، حتى ماتا بالعقيق .

^٨ تاريخ اليعقوبي: وأراد سعد ..أن يعمل له، فامتنع عليه، ولزم منزله، وكان يسكن قصرا له خارج المدينة على عشرة أميال فلم يزل نازلا به حتى توفي

^٩ تخریج الدلالات السمعية- الخزاعي: وكان سعد ممن قعد ولزم بيته في الفتنة

^{١٠} تاريخ المدينة : سعد بن مالك... قال: .. كنت رجلا من أهل مكة بها مولدي وداري ومالي، فلم أزل بها حتى بعث الله نبيه فاتبعته وآمنت به فمكنت بها ما شاء الله أن أمكث، ثم خرجت منها فرارا بديني إلى المدينة فلم أزل بها حتى جمع الله لي بها أهلا ومالا

^{١١} تاريخ مدينة دمشق

^{١٢} الأمثال- العسكري: فسأله عن سعد ابن أبي وقاص فقال.. عائق في حجته أسد في تامورته/الصحاح: وقولهم: فلان أسد في تامورته، أي في غريته.

^{١٣} تاريخ دمشق : وكان سعد بن أبي وقاص قد اعتزل في آخر عمره في قصر بناه بطرف حمراء الأسد واتخذ بها أرضا ومات بها

^{١٤} معجم ما استعجم - البكري: سعد بن وقاص قد اعتزل بطرف حمراء الأسد في قصر بناه واتخذ هناك أرضا حتى مات فيه

^{١٥} تاريخ مدينة دمشق : وكان يكنى أبا إسحاق وكان رجلا قصيرا دحداحا ذا همة ومات في قصره بالعقيق

^{١٦} روض السائلين - ابن قيم الجوزية

^{١٧} مجموع الفتاوى

^{١٨} محض الصواب - ابن المبرد: فعمل سعد ... وبني له قصراً عند السوق وكان يغلق باب قصره من غوغاء الناس

^{١٩} كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية: وامره بتحريق قصر سعد بن أبي وقاص الذى بناه لما أراد أن يحتجب عن الناس

^{٢٠} تاريخ أبي الفداء : ودخل المسلمون المدائن وقتلوا كل من وجدوه واحتاطوا بالقصر الأبيض ونزل به سعد

^{٢١} الأمثال لابن سلام : باب إدراك الحاجة بلا تعب ولا مشقة. قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا قولهم: أوردها سعد وسعد مشتمل.

^{٢٢} تاريخ الطبري :أنا جرير كنتي أبو عمرو ... قد نصر الله وسعد في القصر/ تاريخ دمشق : أنا جرير .. قد فتح الله وسعد في القصر

القصر^١، (وكان سعد يوم القادسية في قصر)^٢. ومن زاوية أخرى، فإن ارتباط سعد بالقصر، يشبه اعتزاله الفتن (لوددت أن بيني وبين الناس بابا من حديد)^٣ وابتعاده عنها (كنية أبي إسحاق).

ابن أبي وقاص

يبدو أن سعداً لُقّب باسم (ابن أبي وقاص)^٤، أو (ابن وقاص)^٥، لأنه (وقص) الفُرس، أي كسرهم^٦ (سعد بن أبي وقاص وهو الذي فتح البلاد وكسر جنود كسرى)^٧ وقصمهم واستأصلهم في معارك فاصلة حاسمة كالقادسية^٨ وجلولاء^٩ (وهو الذي هزم جنود كسرى وفتح العراق)^{١٠} والمدائن^{١١}. والوقص الكسر (وَقَصَّهُ، أي: دَقَّ عُنُقَهُ)^{١٢}، (فسميت تلك الأهوية الواقعة لأنهم وقصوا فيها)^{١٣}. وقد يشمل الوقص أن سعداً (يكسر) كل من دعا عليه (اخذروا دَعْوَةَ سَعْدٍ)^{١٤}، (اتقوا دعوة سعد)^{١٥}. والروايات عديدة في من أصابته دعوة سعد أو خافها واتقاها. ولذلك يحتمل أن تكون الكنية (أبو إسحاق) من معنى أنه بدعائه (يسحق) خصومه (فإذا هو يبختي... فسحقه حتى قتله)^{١٦}، وهذا لا يبعد عن الوقص.

^١ أخبار القضاة - وكيع: أضرِب بالسيف وسعد في القصر/ معجم البلدان: وقاتل المسلمون يومئذ وسعد في القصر ينظر إليهم

^٢ البدء والتاريخ - ابن المظفر: وكان سعد يوم القادسية في قصر لجراح كان به/ تاريخ الطبري: القادسية وسعد في منزل وجع

^٣ العزلة والإنفراد: سعد بن أبي وقاص؛ قال: ' والله؛ لوددت أن بيني وبين الناس بابا من حديد، لا يكلمني أحد ولا أكلمه؛ حتى ألحق بالله

^٤ راجع موضوعي (ابن كذا - كنية حال الشخص) و(أعلام نسبوا إلى أفعالهم).

^٥ تاريخ الطبري: أضل سعد بن وقاص وعتبة بن غزوان بغيراً لهما/ فتوح الشام: ما فتح من بلاد كسرى وأعمالها على يد سعد بن وقاص/ الأخبار الطوال

- الدينوري: فكتب إلى سعد بن وقاص/ الإمامة والسياسة - ابن قتيبة: ومحمد بن سعد بن وقاص

^٦ عمدة القاري: أبو إسحاق سعد بن أبي وقاص بالقاف المشددة من الوقص وهو الكسر/ معجم البلدان: والوقص الكسر

^٧ منهاج السنة النبوية / المحلى - ابن حزم: وسعد بن أبي وقاص هو هزم غساقير الفُرس يوم القادسية وأفتتح مدينة كسرى

^٨ سير أعلام النبلاء: ومن مناقب سعد أن فتح العراق كان على يدي سعد، وهو وكان مقدم الجيوش يوم وقعة القادسية ونصر الله دينه.

^٩ سير أعلام النبلاء: ونزل سعد بالمدائن، ثم كان أمير الناس يوم جلولاء فكان النصر على يده، واستأصل الله الأكاكرة/ سير أعلام النبلاء: جلولاء..

افتتحها سعد بن أبي وقاص.. سميت جلولاء فتح الفتوح، قلت: قتل المجوس يوم جلولاء قتلا ذريعا،.. سميت جلولاء فتح الفتوح

^{١٠} مجموع الفتاوى لابن تيمية: وسعد بن أبي وقاص كان مستجاب الدعوة ما دعا قط إلا استجيب له وهو الذي هزم جنود كسرى وفتح العراق.

^{١١} تاريخ دمشق: أمر سعدا عليهم ففتح الله على يديه المدائن وغيرها من بلاد الفرس

^{١٢} ديوان الأدب - الفارابي/ تاج العروس: وَقَصَّتْ الشَّيْءَ، إِذَا كَسَّرَتْهُ/ يَقْضُ مَا تَحْتَهُ، أَي يَكْسِرُهُ/ وَقَصَّ الدُّبُّ عُنُقَهُ: كَسَّرَهَا/ مقاييس اللغة: (وقص): كلمة

تدل على كسر شيء.. ويقال لما بين الفريضتين: وَقَصَّ.. لأنها ليست بفريضة تامة، فكأنها مكسورة/ المحكم والمحيط الأعظم: وكل ما كسر: فقد وقص.

^{١٣} الروض المعطار: الواقعة: أهوية بالشام.. لما انهزم الروم في وقعة اليرموك تبعهم المسلمون فانتهوا إلى مكان مشرف على أهوية تحتهم فجعلوا

يتساقطون فيها... فسميت تلك الأهوية الواقعة لأنهم وقصوا فيها/ جمهرة اللغة: وناقعة موقوفة ووقيصة، إذا ترددت من علو إلى سفلى فاندقت عنها

^{١٤} تاج العروس: وفي الحديث أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: اخذروا دَعْوَةَ سَعْدٍ

^{١٥} العقد الفريد - ابن عبد ربه: وكان سعد بن أبي وقاص يقال له: المستجاب، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: اتقوا دعوة سعد.

^{١٦} تاريخ دمشق: فإذا هو يبختي شق الناس فأخذه... فسحقه حتى قتله فأن رأيت الناس يتبعون سعدا ويقولون هنيئا لك يا أبا إسحاق استجيبت دعوتك

ولعل رواية (وكان سعد يقصر الصلاة)^١ قد استوحاها راوٍ من اسم (ابن وقاص).
فجذر وقص^٢ فيه معنى الاختصار والعيب والنقص وعدم التمام.

عرق النساء

لعل أصل هذا هو (تأخر سعد عن الفتن) وثاقفه وبطئه عنها وعدم نهوضه إليها. وكثير من الناس تصدق عليهم الآية [ثُمَّ سئِلُوا الْفِتْنَةَ لَأَتَوْهَا وَمَا تَلْبَثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا (١٤) (الأحزاب)]، وأما سعد فيتلبث ويتأخر عن الفتن، بل لا يأتيها. وجذر (نساء) من معانيه التأخر^٣. ولفظ (النساء) قد يكون لغة في نساء، ولكن خففت الهمزة^٤. كما يتقاربان معنى، فلفظ نسا فيه معنى التأخر^٥، والذي به النساء إذا مشى تأخر (كان به عرج خفي)^٦. فلعل تأخر سعد عن السير إلى الفتن وتباعده (وانتسأ^٧ عنه: تأخرت وتباعدت)^٧ وتقاوعسه عنها (والنساء الرجل المؤخر الأمور غير المقدم)^٨ عبر عنه راوٍ بأسلوب تصويري مبسط فقال (وكان بسعد عرق النساء)^٩. ومن ناحية أخرى نرى جذر (نساء) وما قاربه من ألفاظ، يناسب طول عمر سعد الذي (نساء الله في أجله)^{١٠}، كما يناسب اسمه أبا إسحاق (وابتعاذه) عن الفتن (والانتساء التباعد)^{١١}، (انتسأ فلان إذا استأخر عنك وتباعد)^{١٢}. وبلسان حمير (ونسأوا مطردى عدى ذي عشر)^{١٣}، أي (أخروا) الذهاب لمعبد ذي عشر.

^١ تهذيب الآثار للطبري : كنا مع سعد بن مالك بالشام شهرين ، وكان سعد يقصر الصلاة ونحن نم / تاريخ دمشق : شكأ أهل الكوفة سعدا إلى عمر بن الخطاب فقالوا لا يحسن أن يصلي / تاريخ دمشق : فذكر له ما عابوا عليه من صلته

^٢ المحيط في اللغة - ابن عباد: والوقص: العيب. والنقص. ويقولون: خذ أوقص الطريقتين: أي أقرّبهما. / القاموس: الأوقاص في الصدقة وهو ما بين الفريضتين... وأوقص الطريقتين: أقرّبهما. / أساس البلاغة: خذ أوقص الطريقتين: أخصرهما.

^٣ العين: ونسأ^٣ الشيء أخرته/مقاييس اللغة: أنسأ^٣. ونسأ الله في أجلك وأنسأ أجلك: أخره وأبعده. وانتسأوا تأخروا وتباعدوا. ونسأ^٣هم أنا: أخرتهم.

^٤ تاج العروس : وانتسأ القوم إذا تباعدوا ... فانتسأوا عن البيوت أي تأخروا قال ابن الأثير : يروى هكذا بلا همز

^٥ مقاييس اللغة لابن فارس: والنساء: عرق في الفخذ، لأنه متأخر عن أعالي البدن إلى الفخذ، مشبه بالمنسي الذي أخر وترك.

^٦ نوادر المخطوطات : دل على تشنج أو عرج ناله من قبل عرق النساء/ الحاوي في الطب - الرازي: عرق النساء ... ومتى أزمنت هذه العلة عرج صاحبها/ الحاوي في الطب : علامات وجع عرق النساء قال : يعرض لصاحبه وجع في الورك وتقل وإبطاء في الحركة ... ويشد عليه المشي في أول علة ... ومنهم من يمشي على أطراف أصابعه ويمد صلبه ولا يقدر أن يركب ومنهم من يركب ويمشي متكئا ولا يقدر أن يسوي قامته .

^٧ الصحاح في اللغة/ المعجم الوسيط : (نساء) عنه تأخر وتباعد .. (نساء) أبعد ... (انتسأ) تأخر وتباعد يقال انتسأ عن فلان

^٨ كتاب العين

^٩ تاريخ الطبري: وكان بسعد عرق النساء / البداية والنهاية: كان سعد قد أصابه عرق النساء/ الاكتفاء - الكلاعي: كان سعد يومئذ لا يستطيع أن يركب ولا يجلس كان به عرق النساء/ أسد الغابة : سعد وهو فوق القصر ... لجراح كانت به وضربان من عرق النساء

^{١٠} المحمص - لابن سيده : والنساء ممدود : التأخير ، قال فقيه الغرب : من سزّه النساء ولا نساء : أي من سزّه البقاء ولا بقاء ... ونسأ الله في أجله/ تاج العروس : والنساء كالسحاب : طول الغمر ونسأ الله في أجله : أخره .

^{١١} كتاب العين : والانتساء التباعد وما أجد عنه مُتَسَّأً ومُنَسَّأً أي متباعد/ لسان العرب : بن الأعرابي نساء إذا أبعدته جاء به غير مهموز وأصله الهمز

^{١٢} الجيم - الشيباني

١٣ بافقيه ١٤ / ٥٤٧، CIH، مختارات من النقوش اليمنية القديمة . د.محمد عبدالقادر بافقيه (بافقيه وآخرون).

الليث سعد

جاء في وصف الهيئة الجسمية لسعد أنه آدم وأفطس^١ وغلظ^٢. وهذا وصف رمزي سببه المبالغة في تشبيه سعد بالأسد حتى في الخلقة. فالفطس والأدمة والغلظة الجسمية من صفات الأسد. وسعد يوصف بالشجاعة والجرأة (سعد بن أبي وقاص .. كان يقال له فارس الإسلام)^٣، (يعد سعد بن أبي وقاص بألف فارس)^٤، (وكان سعد أجراً للناس وأشجعهم)^٥، (أشد الصحابة أربعة: عمر، وعلي، والزبير، وسعد)^٦، (وكان رجلاً أيداً)^٧. وكثيراً ما وصف سعد أنه ليث وأسد^٨.

حامد العولقي

^١ [تاريخ دمشق: كان سعد مفزور الأنف وفي غير هذا الحديث أن سعدا كان أفطس/كان سعد بن أبي وقاص جعد الشعر أشعر الجسد آدم طويلاً أفطس]

^٢ تلقيح فهوم أهل الأثر : كان قصيرا غليظا ذا هامة شثن الأصابع آدم أفطس أشعر الجسد /تاريخ مدينة دمشق: كان سعد بن أبي وقاص جعد الشعر أشعر الجسد آدم طويلاً أفطس/ تاريخ مدينة دمشق :عن عائشة بنت سعد قالت كان أبي رجلاً قصيراً ودحاحاً غليظاً ذا هامة شثن الأصابع

^٣ التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة

^٤ نزهة المجالس ومنتخب النفائس -الصفوري

^٥ الاكتفاء بما تضمنه من معازي رسول الله والثلاثة الخلفاء

^٦ سير أعلام النبلاء

^٧ تاريخ المدينة : أن سعدا ... وعثمان محصور ...، فجعل الناس يردون ذلك عليه، وجعل يفرجهم عن نفسه بيديه - وكان رجلاً أيداً

^٨ ثمار القلوب: سأله ..عن سعد بن أبي وقاص قال أسد في خيسه/ ديوان المعاني: فسأله عن سعد بن أبي وقاص، فقال عمرو:..أسد في تامورته/ التذكرة الحمدونية: سعد بن أبي وقاص.. قيل له: هو الليث عادياً/أنساب الأشراف:..يجين سعداً، فقال أتجنه وقد رأيت يقاتل مع النبي قتال ليث مجرب.